مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

الأمر الثقيل للإستقامة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ

صدق الله العظيم. يقول نبينا الكريم ﷺ عن هذه الآية "شَيَّبَتْنِي"؛ أي أنها جعلت شيباً يظهر في لحيتي - والمقصود هو الأمر الإلهي: "فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ". إنه أمرٌ؛ لا يجوز لأحدٍ أن يحيد عنه، فهو أمرٌ عظيم الشأن. يجب على الناس الالتزام بهذا الأمر؛ بل يتحتم على المسلمين والمؤمنين -وعلى الجميع بلا استثناء- التمسك به وعدم الانحراف عن الطريق. يجب على الناس ألا يقولوا "يمكننا الخروج [عن الطريق] ثم العودة إليه لاحقاً"؛ فبمجرد أن يبتعد المرء عن الطريق، يصبح العودة إليه أمراً صعباً.

.

لذلك، فإن الإستقامة أمرٌ بالغ الأهمية. يتبع الناسُ مَن يثقون بهم؛ وقد يبدو هؤلاء الأشخاص مرشدين، لكنهم في النهاية يضلّونك عن الطريق. يتبعهم الناس ظناً منهم أن "هذا هو الطريق الصحيح"، وبذلك يضل ذلك الشخصُ الآخرين ويدفعهم لارتكاب المعصية، بينما يتحمل هو أيضاً وزر ذلك وإثمه.

.

وهكذا، فإن الله ﷻ يعين المؤمن والمسلم الذي يستقم؛ فيصبح عبداً يحبه الله ﷻ. أما مَن يحيد عن الطريق، فلا يحبه الله ﷻ، لأنه يضر نفسه ويضر الآخرين. عليك أن تسير في الطريق الصحيح. لا يجوز المساومة على هذا الطريق أو التنازل عنه بدافع "دعني أفعل هذا ليعجب الناس أكثر وأتمكن من جمع حشدٍ أكبر". فبمجرد أن تتنازل وتنحرف، تكون قد ضللت عن الطريق. وقد ورد في الحديث الشريف "مَنْ شَذَّ شُذَّ فِي النَّارِ أبدًا"؛ أي أن من ينفرد ويخرج عن الجماعة والحق، يُلقى به منفرداً في النار إلى الأبد. وكما يبيّن هذا الحديث الشريف، فإن من يحيد عن الطريق سينتهي به المطاف في النار؛ حفظنا الله ﷻ.

.

لذلك، لا داعي للبحث في أماكن أخرى. إن الانحراف عن الطريق اتباعاً للنفس أو اتباعاً للناس ليس أمراً جيداً؛ بل على العكس، هو أمرٌ سيئ جداً. فطريق النبي ﷺ واضحٌ وبيّن. وفي الحقيقة، هو ليس أمراً صعباً؛ إن الأمر شاقٌّ على النفس فقط. فكل ما يشق على النفس يبدو شاقاً على الإنسان، ولهذا السبب يُقال إنه "صعب". فالناس يتحملون شتى أنواع المشاق، ومع ذلك يجدون صعوبة في المواظبة على العبادة والإستقامة على الطريق الصحيح.

.

وعليه، فإن هذا أمرٌ ثقيل، كما بيّن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، ويجب تنفيذه. يجب على المرء ألا يحيد عن الطريق. إن "الاستقامة" تعني الثبات على الطريق المستقيم؛ فيجب عليك أن تكون مستقيماً دائماً، وألا تحيد أبداً عن الصدق، بل عليك المضي قدماً في ذلك الطريق والإستقامة عليه. فإن لم تستقم، ستكون من الخاسرين؛ إذ ستفقد ما اكتسبته من قبل. نسأل الله ﷻ يثبّتنا، وألا يجعلنا نحيد عن الاستقامة، عن الطريق الصحيح، عن الصدق، إن شاء الله. الله ﷻ يعيننا. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
9 أيلول 2026/ 27 ربيع الأول 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول